الحكيم الصيني



ذهب شاب إلى أحد حكماء الصين ليتعلم منه سر النجاح، وسأله "هل تستطيع أن تذكر لي ما هو سر النجاح؟"... فرد عليه الحكيم الصيني بهدوء وقال له: "سر النجاح هو الدوافع" فسأله الشاب: "ومن أين تأتي هذه الدوافع؟" فرد عليه الحكيم الصيني: "من رغباتك المشتعلة" وباستغراب سأله الشاب: "وكيف يكون عندنا رغبات مشتعلة؟"... وهنا استأذن الحكيم الصيني لعدة دقائق وعاد ومعه وعاء كبير مليء بالماء، وسأل الشاب "هل أنت متأكد أنك تريد معرفة مصدر الرغبات المشتعلة؟"... فأجابه الشاب بلهفة "طبعاً".. فطلب منه الحكيم أن يقترب من وعاء الماء وينظر فيه، ونظر الشاب إلى الماء عن قرب وفجأة ضغط الحكيم بكلتا يديه على رأس الشاب ووضعها داخل وعاء المياه!! ولما بدأ يشعر بالإختناق بدأ يقاوم بشدة حتى نجح في تخليص نفسه وأخرج رأسه من الماء ثمّ نظر إلى الحكيم الصيني وسأله بغضب "ما هذا الذي فعلته؟" فرد عليه وهو ما زال محتفظاً بهدوئه وابتسامته سائلاً: "ما الذي تعلمته من هذه التجربة؟" فقال الشاب: "لم أتعلم شيئاً".

فنظر إليه الحكيم الصيني قائلاً: "لا يا بني لقد تعلمت الكثير، ففي خلال الثواني الأولى أردت أن تخلص نفسك من الماء ولكن دوافعك لم تكن كافية لعمل ذلك، وبعد ذلك كنت دائماً راغباً في تخليص نفسك فبدأت في التحرك والمقاومة ولكن ببطء حيث أن دوافعك لم تكن قد وصلت بعد لأعلى درجاتها، وأخيراً أصبح عندك الرغبة المشتعلة لتخليص نفسك، وعندئذ فقط أنت نجحت لأنّه لم تكن هناك أي قوة في استطاعتها أن توقفك"، ثمّ أضاف الحكيم الصيني الذي لم تفارقه ابتسامته الهادئة "عندما يكون لديك الرغبة المشتعلة للنجاح فلن يستطيع أحد ايقافك".

المصدر: كتاب الطريق إلى النجاح